المجلة العربية للدراسات الشرعية والقانونية

العدد الرابع – يوليو 2021م

الرؤى التي فسرها النبي – صلى الله عليه وسلم – جمعًا ودراسة

أ. عبد الله محمد أحمد آل شوعان

ماجستير سنة وعلومها

مشرف تربوي – إدارة تعليم عسير

ملخص البحث:

نحاول في هذا البحث تسليط الضوء على الرؤى التي فسرها النبي–صلى الله عليه وسلم، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وقد قُسّم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة. تشتمل المقدمة على: أهمية البحث، وأسباب اختياره، والمنهج المتبع فيه، وخطته، ويتناول المبحث الأول التعريف بالرؤى لغة واصطلاحًا، وبيان منزلتها في الإسلام من واقع القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة. أما المبحث الثاني فيتناول آداب الرؤيا، وتنقسم إلى: آداب الرائي، وآداب العابر للرؤيا، وآداب الرؤيا الصالحة والمكروهة. ويتناول المبحث الثالث الرؤى التي فسرها النبي – صلى الله عليه وسلم–وتنقسم إلى: ما رآه النبي– صلى الله عليه وسلم – وفسره، وما رآه الصحابة–رضي الله عنهم– وفسره النبي–صلى الله عليه وسلم–لهم. وأما الخاتمة فتتضمن أبرز نتائج البحث، ثم نختتم بالمصادر.

Research Summary:

In this research, we try to shed light on the visions that the Prophet (All Prayers and Blessings of Allah be upon him) interpreted, using the descriptive and analytical approach, and the research was divided into an introduction, three chapters and a conclusion. The introduction includes the importance of research, the reasons for its choice, the methodology followed and the research plan. The first topic deals with the definition of visions of language and terminology and the statement of its status in Islam from the reality of the Holy Qur'an and the Sunna. The second topic deals with the etiquette of revelation and is divided into the etiquette of the seer and the etiquette of the passing of vision and good and hateful visions of Revelation. The third topic deals with the visions that the Prophet (All Prayers and Blessings of Allah be upon him) interpreted and divided into what the Prophet (All Prayers and Blessings of Allah be upon him) read and interpreted and what he read the Companions- Allah be pleased with them- and the Prophet (All Prayers and Blessings of Allah be upon him) explained to them. The conclusion includes the most prominent search results, Sources, Subject index.

المقدمة:

الحمد لله الذي فطر العالم بقدرته، وأبدع الحكم بإرادته وحكمته، وأوجب على العباد معرفة أوصافه وأحكامه وسننه، وألزمهم امتثال أمره ونهيه وتدبر كتابه والتفكر في آياته والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد أرسله بباهر آياته ومعجزاته، واصطفاه من بريته، وجعله حجة على خلقه، وعلى عترته أهل بيته وصحبه الذين فازوا بصحبته.

في هذا الوسط المظلم امتن الله –عز وجل–على البشرية عامة، والعرب خاصة، فأرسل رسوله محمد –صلى الله عليه وسلم–بشيرًا ونذيرًا وسراجًا منيرًا؛ فأبصروا بنور الوحي ما لم يكونوا بعقولهم يبصرونه، ورأوا في ضوء الرسالة ما لم يكونوا بآرائهم يرونه، فقد وصفهم الله بقوله:﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ﴾(1)، وزاد الله الأمة الإسلامية شرفا بأن أنزل على نبيهم القرآن الكريم، كتاب فيه تفصيل كل شيء، وهدى ورحمة للمتقين، ثم أكمل لهم دينهم، ورضي لهم الإسلام دينًا، فقال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾(2)، فلما أكمل الله لهم الدين تمت عليهم النعمة، وكل ما أحدث في الدين بعد نزول هذه الآية فهو فضلة وزيادة وبدعة (3).

وموضوع تفسير الرؤى من الموضوعات التي كثر فيها اللغط والخرافات وخاصة في هذا العصر فقد كثرت مواقع وقنوات وإذاعات تفسير الرؤى وأصبحت سوقًا رائجة لها مؤيدوها ومسوقوها وتهدف هذه البرامج إلى تخدير عقول المشاهدين والمستمعين فهي قريبة من قراءة الطالع أو التنبؤ بالمستقبل، في حين أن للرؤيا منزلة عظيمة ومكانة رفيعة في الإسلام ولا ينكرها إلا جاهل، فقد تعجب كثيرون من حقيقتها وكيف تأتي الإنسان؟ وخاصة الفلاسفة وعلماء النفس، وقد أجاب عن هذا التساؤل القاضي عياض بقوله" والمذهب الصحيح ما عليه أهل السنة أن الله–سبحانه–يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان، وهو –تبارك اسمه–يفعل ما يشاء ولا

---

١ – ال بقرة: ٥٧ .٢

٢ – المائدة: ٣.

٣– الهروي ، ذم الكلام وأهله، الجزء الأول ١ ، ١٨. جابر بن إدريس ، مقالة التشريع وموقف أهل السنة منها، الجزء الثاني ٦ ، ٣.

المجلة العربية للدراسات الشرعية والقانونية

العدد الرابع – يوليو 2021م

يمنعه من فعله نوم ولا يقظة، فإذا خلق هذه الاعتقادات فكأنه–سبحانه–جعلها علمًا على أمور أخر يخلقها الله في ثاني حال أو كان قد خلقها"[٤].

وفي هذا البحث نتناول الرؤى التي فسرها النبي–صلى الله عليه وسلم–كما وردت إلينا في صحيح الحديث.

مشكلة البحث:

تعد قضية تفسير الرؤى من الموضوعات التي انتشرت فيها الكثير من اللبس والخرافات، خاصة في هذا العصر. انتشرت مواقع وقنوات وبث الرؤى المفسرة وأصبحت سوقًا مشهورًا لمؤيديها والمسوقين. تهدف هذه البرامج إلى تخدير عقول المشاهدين والمستمعين، حيث يقتربون من قراءة الثروة أو التنبؤ بالمستقبل، في حين أن للرؤية مكانة عظيمة ومرتفعة في الإسلام، ولا ينفيها إلا جاهل، ومن خلال هذا البحث نوضح بيان مكانتها في الإسلام، مع الرد على كل اللبس والخرافات في هذا العصر؛ كما حاولنا من خلال هذا البحث الإجابة عن جملة من الأسئلة:

– ماذا نعني بالرؤية؟ وما الفرق بينها وبين الرؤيا؟

– ما هي مجالات الرؤية؟ وفيم تتمثل أنواعها؟

– وما هي دلالاتها من خلال القرآن الكريم؟

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتحري وفحص فهارس الرسائل الجامعية وفي حدود علمي تبين أنه لم تكن هناك دراسات سابقة بهذا العنوان إلا في رسالتين هما:

١) الرؤية في القرآن الكريم – دراسة موضوعية، بقلم أرني بنت محمد، الجامعة الأردنية، نيسان ٢٠١٢ م. تتضمن هذه الرسالة دراسة للرؤية في القرآن الكريم وهي مقسمة إلى ثلاثة أبواب. تحدثت الباحثة في الفصل الأول عن الرؤية في القرآن الكريم بمغزاها ووردها، وفي الفصل الثاني تحدثت عن أدوات الرؤية حدودها ومجالاتها. أما الفصل الثالث فقد تحدثت عن فوائد الرؤية ومعوقاتها وسلبياتها. لقد تعاملت مع جزء من دراستي، ووجدت فقط مقدمة هذه الرسالة.

٤– القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، الجزء السابع، دار الكتب العلمية بيروت، ص٩٥.

٢) ألفاظ الرؤية ورؤيا في القرآن الكريم دراسة لغوية لرفاه عبد الحسين مهدي الفتلي، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، شوال ١٤٢٥ هـ – ديسمبر ٢٠٠٤ م. وتناولت الدراسة المستوى الصوتي، من صيغ الرؤية والرؤية في القرآن الكريم، بما في ذلك القضايا الصوتية، الصمت والأصوات. وتناول الفصل الثاني المستوى المورفولوجي لصيغ الرؤية والرؤية في القرآن الكريم، وتحدث الفصل الثالث عن المستوى البنيوي للرؤية والرؤية في آيات القرآن الكريم.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث في أمور كثيرة، منها: –

١– بيان منزلة الرؤى في الإسلام.

٢– تخبط الناس في تأويل الرؤى والأحلام بسبب كثرة اللغط والخرافات.

٣– تناول الرؤى التي فسرها النبي–صلى الله عليه وسلم–وذكر تعليقات العلماء عليها.

سبب اختيار البحث:

كثر في هذه الأيام مواقع وقنوات تفسير الرؤى التي أصبحت سوقًا رائجة لها مؤيدوها ومسوقوها والتي تهدف إلى بث الخرافات والجهل، لذلك كان عليا أن أجمع الرؤى التي فسرها النبي–صلى الله عليه وسلم–مع ذكر تعليقات العلماء عليها لتكون لنا نبراسًا منيرًا في هذا الدرب.

منهج البحث:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للرؤى التي فسرها النبي–صلى الله عليه وسلم–وذكر تعليقات العلماء المسلمين عليها.

خطة البحث:

رتبت مواد هذا البحث، على مقدمة، وثلاثة مباحث، وتفصيل الخطة كما يلي:

- مقدمة.
- المبحث الأول: تعريف الرؤى وبيان منزلتها في الإسلام.
- المبحث الثاني: آداب الرؤيا.
- المبحث الثالث: الرؤى التي فسرها النبي–صلى الله عليه وسلم–مع ذكر تعليقات العلماء عليها.

المبحث الأول: تعريف الرؤى وبيان منزلتها في الإسلام

الرؤى لغة:

الرؤى: جمع رؤية ورؤيا: مادة رأي، الرؤية تخص العين فيقال: رأيته بعيني، والرؤيا تخص المنام فيقال: رأيته في المنام رؤيا، فالرؤيا– في الأصل– مصدر: رأى في المنام يرى رؤيا، على وزن فعلى ثم جعلت اسمًا لما يراه الشخص في منامه لقول الواحدي: "هي في الأصل مصدر كاليسرى، فلما جعلت اسما لما يتخيله النائم أجريت مجرى الأسماء"، والرؤية: إبصار هلال رمضان لأول ليلة منه لقول النبي–صلى الله عليه وسلم–: "صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته"[٤].

الرؤية بالعين تتعدى إلى مفعول واحد وبمعنى العلم تتعدى إلى مفعولين فيقال: رأى زيدًا عالمًا ورأى رأيًا ورؤية وراءة، وقال ابن سيده: الرؤية النظر بالعين والقلب، وقد تستعمل الرؤيا مصدرا في اليقظة فتكون بمعنى الرؤية لقول ابن بري[٥]: وقد جاء الرؤيا في اليقظة، قال الراعي[٦]:

فكبر للرؤيا وهش فؤاده وبشر نفسًا كان قبل يلومها

ولقول أبي الطيب: ورؤياك أحلى في العيون من الغمض[٨].

٥() ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، الجزء الثاني رواه أبو هريرة ٢ ٤. معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط ٣٢ ٣.

٦() الحديث أخرجه البخاريُّ ومسلم من طريق مالك وظه مسلم: «فَإِنْ أُغْمِيَ عَلَيْكُمْ»، ورواه مسلم نُ طريق أبي أسامة حمَّاد بن أسامة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر: أنَّ سول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ذكر رمضانَ ضرب بيديه، فقال: «الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا ثُمَّ عَقَدَ إِبْهَامَهُ فِي الثَّالِثَةِ صَفَّ وهُ وَّأَلَرُؤْيَتَهُ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ أُغْمِيَ عَلَيْكُمْ فَاقْدُرُوا لَهُ ثَلَاثِينَ »ثم رواه من طُرُق عبد الله بن نمير عن عبيد الله بن عمر بهذا الإسناد. وقد رواه البخاريُّ ومسلم من طريق الزهريِّ عن سالم بن عُمر، ابن بري هو عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقرئ النحوي المصري من علماء اللغة والقراءات، توفي في عام ٥٨٢هـ. أنظر: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ٢٠٠٣م، الجزء الرابع عشر، ص٩٧ ٢.

٧() الراعي هو عبيد بن حصين أبو جندل النميري من فحول الشعراء وكان سيدًا في قومه ولقب بالراعي؛ لأنه كان يرعى الإبل في شعره، عاصر جريرًا والفرزدق وكان يفضل الفرزدق في هجاء جرير هجاء مرًا. أنظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، دار إحياء العلوم بيروت، ط، ١٤١٤هـ، ص ٧٠ ٢.

٨() ابن منظور، لسان العرب، (مرجع سابق)، الجزء السادس، ص٦٥، ٦٦. مادة "رأي".

الرؤى اصطلاحًا:

تعددت تعريفات العلماء للرؤيا ومنها قول القاضي أبو بكر بن العربي[1]: "الرؤيا إدراكات علقها الله تعالى في قلب العبد على يدي ملك أو شيطان إما بأسمائها أي حقيقتها وإما بكناها أي بعباراتها وإما تخليط ونظيرها في اليقظة الخواطر فإنها قد تأتي على نسق في قصة وقد تأتي مسترسلة غير محصلة"[2].

قول ابن القيم[3]: "الرؤيا أمثال مضروبة يضربها الملك الذي قد وكله الله بالرؤيا ليستدل الرائي بما ضرب له من المثل على نظيره ويعبر منه إلى شبهه ولهذا سمي تأويلها تعبيرا"[4].

قول أبو حبيب: "في مذهب أهل السنة: حقيقتها-يقصد الرؤيا-أن الله تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات، كما يخلقها في قلب اليقظان، وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء، لا يمنعه نوم ولا يقظة"[5].

---

(1) القاضي أبو بكر بن العربي: هو الإمام الحافظ القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن العربي الأندلسي الإشبيلي المالكي، ولد في عام ٤٦٨ه، ومن شيوخه: الإمام أبي حامد الغزالي والفقيه أبي بكر الشاشي وأبي البركات ابن طاووس وغيرهم ومن مؤلفاته: كتاب عارضة الأحوذي في شرح جامع أبي عيسى الترمذي وكتاب أمهات المسائل وكتاب نزهة الناظر وغيرهم، توفي في عام ٥٤٣ه في فاس. أنظر: الإمام الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٤٢٢ه، الجزء العشرون، ص١٩٨-٢٠٤.

(2) قبس الأحلام من كلام الأئمة الأعلام ويليه قبس سير أحلام المرأة، علي أحمد عبد العال الطهطاوي، دار الكتب العلمية بيروت، ص٧.

(3) ابن القيم هو الفقيه العالم المحدث المفسر شيخ الإسلام أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الدمشقي الحنبلي المشهور بابن "قيم الجوزية" أو "ابن القيم"، ولد في عام ٦٩١ه بدمشق، وسمع من عدد كبير من الشيوخ منهم: ابن تيمية وعبد الدائم ومجد الدين الحراني وغيرهم، وقد أخذ عنه العلم خلق كثير منهم الحافظ ابن رجب الحنبلي ومجد الدين الفيروز آبادي وصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي وغيرهم كثير، وقد ألف ابن القيم العديد من المصنفات منها: أحكام أهل الذمة وبدائع الفوائد والتبيان في أقسام القرآن وروضة المحبين ونزهة المشتاقين وزاد المعاد في هدى خير العباد وهداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى وغيرها كثير من المؤلفات التي زخرت بها المكتبة الإسلامية، وتوفي-رحمه الله-في عام ٧٥١ه على عمر يناهز الستون سنة. أنظر: ابن كثير، البداية والنهاية، الجزء الرابع عشر، مكتبة المعارف بيروت ص ١٠١. جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، الجزء الأول، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٨٤ه، ص ٦٢.

(4) ابن القيم، أعلام الموقعين عن رب العالمين، الجزء الأول، دار الكتب العلمية بيروت ص ١٠٦.

(5) أبو حبيب، القاموس الفقهي، دار الفكر دمشق سوريا، ٢، ١٤٠٨ه، الجزء الأول ص ١٤٠.

المجلة العربية للدراسات الشرعية والقانونية

العدد الرابع – يوليو 2021م

قول القرطبي [٤]: "الرؤيا هي إدراكات النفس وقد غيب عنا علم حقيقتها أي النفس وإذا كان كذلك فالأولى ألا نعلم علم إدراكها بل كثير مما أنكشف لنا من إدراكات السمع والبصر إنما نعلم منه أمورًا جملية لا تفصيلية" [٥].

منزلة الرؤى في الإسلام:

للرؤى منزلة عظيمة في الإسلام فقد كان للأنبياء معها مواقف عديدة منها موقف الخليل إبراهيم–عليه السلام–لما عزم على ذبح أبنه تنفيذًا لأوامر الله لقوله تعالى:﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ*فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ*وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ*قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ [٦].

وفي سورة الفتح نجد رؤيا النبي–صلى الله عليه وسلم–في دخوله مكة مع أصحابه معتمرين، وتتحقق تلك الرؤيا في عام الفتح لقوله تعالى:﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ﴾[٧]، كما شغلت الرؤيا جزءًا مهمًّا من قصة نبي الله يوسف–عليه السلام–مع عزيز مصر، وقد خلد القرآن الكريم رؤيا عزيز مصر في قوله تعالى:﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ [٨]، كما خلد تفسير نبي الله يوسف لهذه الرؤيا في قوله تعالى:﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا

١() القطيعي هو أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري القطيعي، فقيه مالكي وهو من رجال الحديث ولد في عام ٥٧٨ه في قطيعة، من مؤلفاته: المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم مختصر صحيح مسلم مختصر البخاري وغيرهم، توفي في عام ٦٥٦ه وفن بالإسكندرية. أنظر: ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، الجزء السابع ٧٣ ٤.

١()تفسير الأحلام من كلام الأئمة الأعلام ويليه تفسير أحلام المرأة، علي أحمد عبد العال الطهطاوي، (موقع سابق)، ص٧.

١() الصافات:١٠٢-١٠٥ ١.

١() الفتح: ٧ ٢.

١()يوسف: ٣ ٤.

تَأْكُلُونَ*ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ*ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾[9].

وقد ورد عن الرسول–صلى الله عليه وسلم–كثير من الأحاديث التي تبين مكانة الرؤيا، ومنها ما رواه أنس بن مالك أنه –صلى الله عليه وسلم–قال: "الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة"[1].

ولسلفنا الصالح أقوال كثيرة تبين مكانة الرؤيا في الإسلام وفضل من يؤولها ومنها قول ابن عبد البر: "وعلم تأويل الرؤيا من علوم الأنبياء وأهل الإيمان، وحسبك بما أخبر الله من ذلك عن يوسف –عليه السلام–وما جاء في الآثار الصحاح فيها عن النبي –صلى الله عليه وسلم–وأجمع أئمة الهدى من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين أهل السنة والجماعة على الإيمان بها، وعلى أنها حكمة بالغة، ونعمة يمن الله بها على من يشاء، وهي المبشرات الباقية بعد النبي –صلى الله عليه وسلم"[2].

١()يوسف: ٧ ٤-٩ ٤.

٢() محمد بن إسماعيل البخاري صحيح البخاري ،(موسوعة السنة) كتاب فضائل المدينة ،باب رؤيا الصالحين ،رقم: (١٨٥٨) ص٥٦٥ ٢.

٢() رؤوس أقلام في الرؤى والأحلام موقع فضيلة الشيخ محمد صالح المنجد ،١٤٣٢هـ. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر.

المبحث الثاني: آداب الرؤيا

أولًا– آداب الرائي:

١. إخلاص القلب وصلاح العمل لقول النبي–صلى الله عليه وسلم–"الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة"[٢].

٢. النوم على طهارة لحديث أبي هريرة–رضي الله عنه–عن النبي–صلى الله عليه وسلم–قال: "من بات طاهرًا بات في شعاره ملك لا يستيقظ ساعة من الليل إلا قال الملك: اللهم اغفر لعبدك فلان فإنه بات طاهرا"[٣].

٣. قراءة المأثور عن النبي–صلى الله عليه وسلم–عند النوم؛ لحديث البراء بن عازب قال: قال النبي–صلى الله عليه وسلم–: "إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل: اللهم أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجات ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت، فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة، واجعلهن آخر ما تتكلم به"[٤].

٤. الدعاء بأن يرى رؤيا صالحة صادقة نافعة، كأن يقول: "اللهم إني أعوذ بك من سيئ الأحلام وأستجير بك من تلاعب الشيطان في اليقظة والمنام اللهم إني أسألك رؤيا صالحة صادقة نافعة حافظة غير منسية، اللهم أرني في المنام ما أحب"[٥].

٥. لا يقصها على جاهل أو عدو وقال البخاري: لقول النبي–صلى الله عليه وسلم–: "لا تقص الرؤيا إلا على عالم أو ناصح"[٦].

٢(صحيح البخاري وأصح كتب الحديث النبوي عند أهل السنة والجماعة. جمعه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وأسماه "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله، محمد بن إسماعيل البخاري صحيح البخاري، (مع سابق) كتاب فضائل المدينة، باب رؤيا الصالحين، رقم: (١٩٨٣)، ص٥٦٥.

٢(أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، الجزء السادس ص ١٠٣، برقم: ٢٦٦. وقال الألباني: إسناده حسن. أنظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (٩ ٥٣ ٢).

٢(أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الوحي، الجزء السادس ص ٢٢ ٢، برقم: ٧٠٥٠.

٢(السلفي، المواهب اللدنية، الجزء العاشر، ص٥٦.

٢(أخرجه الترمذي في سننه كتاب الرؤيا، باب في تأويل الرؤيا ما يستحب منها وما يكره، الجزء الرابع، ص٣٥٤، برقم: ٢٢٨٠. قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وقال الألباني: صحيح.

ثانيًا- آداب العابر للرؤيا:

١. أن يتمنى الخير للمؤمن لقول النبي-صلى الله عليه وسلم-: "فإذا رأى أحدكم رؤيا فقصها على أخيه فليقل: خير لنا وشر لأعدائنا" (٧)، وفي رواية عند البخاري: "كان رسول الله-صلى الله عليه وسلم-يعني مما يكثر أن يقول لأصحابه: هل رأى منكم من رؤيا؟ قال: فيقص عليه ما شاء الله أن يقص..."(٨).

٢. استحباب تعبير الرؤيا قبل طلوع الشمس، فعن سمرة بن جندب قال: كان النبي-صلى الله عليه وسلم-إذا صلى الصبح أقبل عليهم بوجهه فقال: "هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا" (٩)، وحكمة ذلك أن الرؤيا بعد صلاة الصبح لم يكد صاحبها ينساها لصفى ذهنه وقرب عهده بها، كما أن الرائي إذا فسرت له رؤياه في أول النهار يعرف ما يعرض له بسبب رؤيا فيستبشر خيرًا أو يحذر من الشر ويتأهب لذلك فربما تكون الرؤيا في تحذير من عاقبة ذنب فيقلع صاحبه عنه مخافة تحقيق هذه الرؤيا فتكون بمثابة تحذير من الله له (١٠).

٣. من آداب العابر أن يعبرها على خير: عن أم المؤمنين عائشة-رضي الله عنها-قالت: " كانت امرأة من أهل المدينة لها زوج تاجر يختلف - يعني في التجارة - فأتت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقالت: إن زوجي غائب وتركني حاملا، فرأيت في المنام أن سارية بيتي انكسرت وأني ولدت غلاما أعور فقال البخاري: خير، يرجع زوجك إن شاء الله صالحا وتلدين غلاما برا "فذكرت ذلك ثلاثا"، فجاءت ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- غائب، فسألتها فأخبرتني بالمنام، فقلت: لئن صدقت رؤياك ليموتن زوجك وتلدين غلاما فاجرا، فقعدت تبكي، فجاء رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال النبي صلي الله عليه وسلم: مه يا عائشة. إذا عبرتم للمسلم الرؤيا فاعبروها على خير فإن الرؤيا تكون على ما يعبرها صاحبها"(١١).

٢() أخرجه عبد الرازق في مصنفه، باب الرؤيا، الجزء الحادي عشر ص ١٣ ٢، برقم:٥٦ ٢٠٣.

٢() محمد بن إسماعيل البخاري صحيح البخاري كتاب التعبير، باب تبشير الرؤيا بعد صلاة الصبح، الجزء السادس ص ٥٨ ٢. برقم: ٦٦٤.

٢() أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التعبير، باب تبشير الرؤيا بعد صلاة الصبح، الجزء السادس ص ٥٣ ٢، برقم: ٦٦٠.

٣() ابن حجر العسقلاني، شرح صحيح البخاري، دار الريان للتراث، ١٤٠٧هـ، الجزء الثاني عشر ص ٤٠ ٤.

٣() ابن حجر العسقلاني، شرح صحيح البخاري، (مرجع سابق)، باب من لم ير الرؤيا لأول عابر إذا لم يصب ص ٥ ٤، برقم: ٦٩٣.

وحكمة تأويل الرؤيا على الخير أن الرؤيا تقع على ما أولت به، ويؤكد هذا ما خرج عبد الرازق من مراسيل أبي قلابة: "الرؤيا تقع على ما يعبر ومثل ذلك مثل رجل رفع رجله فهو ينتظر متى يضعها، فإذا رأى أحدكم رؤيا فلا يحدث بها إلا ناصحًا أو عالمًا"[٣].

ثالثًا- آداب الرؤيا الصالحة:

أن يحمد الله ويسأله تحقيقها وأن يحدث بها لمن يحب ولا يخبر بها جاهلًا أو حاسدًا، لحديث أبي سعيد الخدري-رضي الله عنه-أنه سمع النبي-صلى الله عليه وسلم-يقول: "إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره"[٣].

رابعًا- آداب الرؤيا المكروهة:

أن يتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان ويتفل عن يساره ثلاثًا ولا يخبر بها أحدًا ويتحول عن جنبه الذي كان عليه، لحديث أبا قتادة: كنت لأرى الرؤيا تمرضني حتى سمعت النبي-صلى الله عليه وسلم-يقول: "الرؤيا الحسنة من الله فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب وإذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وليتفل ثلاثًا ولا يحدث بها أحدًا فإنها لن تضره"[٣]، ومن هدي النبي-صلى الله عليه وسلم-في الرؤيا المكروهة أيضًا الصلاة بعدها لحديث أبي هريرة عنه-صلى الله عليه وسلم-قال: "فإن رأى أحدكم ما يكره فليقم فليصل ولا يحدث بها الناس"[٥].

٣() أخرجه عبد الرازق في مصنفه، باب الرؤيا، الجزء الحادي عشر ص ٢١٢، برقم: ٢٠٣٥٤.

٣() أخرجه النسائي، السنن الكبرى كتاب التعبير، باب إذا رأى ما يكره، الجزء الرابع ص ٣٩٠، برقم: ٧٦٥٢. أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التعبير، باب الرؤيا الصالحة، الجزء السادس ص ٥٣٢، برقم: ٦٥٨٤.

٣() محمد بن إسماعيل البخاري صحيح البخاري كتاب التعبير، باب إذا رأى ما يكره فلا يخبر بها ولا يذكرها، الجزء السادس، برقم: ٦٦٣٧.

٣() أخرجه أبو داود في سننه كتاب الرؤيا، باب أن رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة، الجزء الرابع، ص ٣٢٢، برقم: ٢٢٧.

المبحث الثالث– الرؤى التي فسرها النبي–صلى الله عليه وسلم

رؤية القدح في المنام:

قال الإمام البخاري حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن حمزة بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم–يقول: "بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب"، قالوا: فما أولته يا رسول الله–صلى الله عليه وسلم–، قال: "العلم" [٦].

في هذا الحديث فسر رسول الله–صلى الله عليه وسلم–رؤيا قدح اللبن في المنام بالعلم، وقد تجلى ذلك في المكانة التي وصل إليها الفاروق عمر بن الخطاب–رضي الله عنه–في الفقه والعلم حتى قال عنه عبد الله بن مسعود: "لو أن علم عمر وضع في كفة ميزان ووضع علم أهل الأرض في كفة لرجح عليهم، وقال أيضًا لما مات عمر: "إني لأحسب هذا قد ذهب بتسعة أعشار العلم وإني لأحسب تسعة أعشار العلم ذهب مع عمر يوم أصيب، وقال أيضًا:" كان عمر أعلمنا بكتاب الله وأفقهنا في دين الله وأعرفنا بالله والله لهو أبين من طريق الساعين"، يقول ابن تيمية معلقًا: "يعني أن هذا أمر بين يعرفه الناس" [٧].

رؤية البقر في المنام:

قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى: حدثني محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد عن جده أبي بردة عن أبي موسى أراه عن النبي–صلى الله عليه وسلم–قال: "رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر فإذا هي المدينة يثرب ورأيت فيها بقرا والله خير فإذا هم المؤمنون يوم أحد وإذا الخير ما جاء الله من الخير وثواب الصدق الذي آتانا الله به بعد يوم بدر"، وفي رواية لأحمد: حدثنا جابر أن النبي –صلى الله عليه وسلم – قال: "رأيت كأني في درع حصينة ورأيت بقرا تنحر فأولت الدرع الحصينة المدينة وأن البقر بقر والله خير" [٨].

٣() أخرجه العسقلاني، شرح صحيح البخاري، (موضع سابق) كتاب التعبير، باب القدح في المنام، رقم: (٧٠٦٢).

٣() ابن تيمية، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية، دار الكتب العلمية بيروت، الجزء الثالث ص٦٢٢.

٣() صحيح البخاري-البخاري ج ٣-صفحة ٢ ١٣.

في هذا الحديث فسر رسول الله–صلى الله عليه وسلم–رؤيا البقر بالمؤمنين يوم أحد وما أحل بهم من القتل، وفسر الخير على ما حصل لهم من ثواب الصدق في القتال والصبر على الجهاد يوم بدر وما بعده إلى فتح مكة، وفي رواية أحمد فسر رؤيا البقر بالبقر، ويقول ابن القيم: "ومن هذا: تأويل البقر بأهل الدين والخير الذين بهم عمارة الأرض كما أن البقر كذلك، مع عدم شرها وكثرة خيرها وحاجة الأرض وأهلها إليها ولهذا لما رأى النبي–صلى الله عليه وسلم–بقرًا تنحر كان ذلك نحرًا في أصحابه" (٩).

أما تعبير البقر الذي ورد في رؤيا عزيز مصر في زمن نبي الله يوسف–عليه السلام–فتعبيرها في القرآن جاء على النحو التالي: (السبع بقرات السمان) هن السنون الخصبة، و(السبع بقرات العجاف) هن السنون الجدوب، وقد ذكر أهل التفسير أن رؤيا البقر في المنام لها وجوه أخرى كأن تفسر بالأرض أو الزوجة والثور يفسر بالثائر؛ لكونه يثير الأرض فكذلك من يثور في ناحية لطلب ملك أو غيره ومنهم من فسر وصل البقرة إلى بلد ما فإن كانت البلد بحرية فسرت بالسفن وإلا فبأهل بادية أو جفاف يقع في تلك البلد (٤).

رؤية امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة:

روى الإمام البخاري في صحيحة قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الله حدثني أخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن النبي–صلى الله عليه وسلم–قال: "رأيت كأن امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بمهيعة وهي الجحفة فأولت أن وباء المدينة نقل إليها" (١).

في هذا الحديث فسر رسول الله–صلى الله عليه وسلم–رؤيا امرأة سوداء ثائرة الشعر تخرج من المدينة إلى الجحفة بأنها الأوبئة تخرج من المدينة إلى الجحفة، ويوافق هذا حديث أم المؤمنين عائشة–رضي الله عنها–قالت: لما قدم رسول الله–صلى الله عليه وسلم–المدينة وعك أبو بكر وبلال–رضي الله عنهما–فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول:

٣() ابن القيم، أعلام الموقعين عن رب العالمين، (مرجع سابق)، ص٥٧. ١

٤() زكريا خضجي، يوسف عليه السلام في التوراة والقرآن، ط٦، دار القلم دمشق، ٢٠١. ٢

٤() صحيح البخاري – البخاري – ج ٦ – صفحة ٥٨٠. ٢

كل امرئ مصبح في أهله والموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال إذا أقلع عنه الحمى يرفع عقيرته يقول:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بواد وحولي إذخر وجليل

وهل أردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل

قال: "اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأمية بن خلف كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء"، ثم قال رسول الله–صلى الله عليه وسلم–: "اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا وصححها لنا وانقل حماها إلى الجحفة"، قالت: وقدمنا المدينة وهي أوبأ أرض الله فكان بطحان يجري نجلا"، تعني ماء آجنا[٤].

وهو حماد بن أسامة بن زيد، الكوفي الحافظ الثبت مولى بني هاشم. ويقال: ولاؤه لزيد بن علي، وقيل: بل مولى الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي (ولد في حدود العشرين ومائة).

وحدث عن: هشام بن عروة، والأعمش، وابن أبي خالد، وإدريس بن يزيد الأودي، وأجلح الكندي وأحوص بن حكيم الشامي، وأسامة بن زيد الليثي، وبريد بن عبد الله بن أبي بردة، وبهز بن حكيم، وحاتم بن أبي صغيرة، وحبيب بن الشهيد، والحسن بن الحكم النخعي، وسعد بن سعيد الأنصاري، وحسين بن ذكوان المعلم، وسعيد الجريري، وطلحة بن يحيى، ومجالد، وعوف، وهاشم بن هاشم الزهري، ومحمد بن عمرو، وفضيل بن مرزوق، ومالك بن مغول، وابن أبي عروبة، وشعبة وسفيان، وسليمان بن المغيرة، ومساور الوراق، وخلق كثير. (وكان من أئمة العلم). وحدث عنه: عبد الرحمن بن مهدي، والشافعي، وقتيبة، والحميدي، وأحمد، وإسحاق، وأبو خيثمة، وإبراهيم بن سعيد [ص: ٢٧٨] الجوهري، وابنا الدورقي، وابنا أبي شيبة، وإسحاق الكوسج، والحسن الحلواني، وأحمد بن الفرات، ودحيم، وعبيد بن إسماعيل، ومحمد بن رافع، ومحمد بن عبد الله المخزومي، ومحمود بن غيلان، وهارون الحمال، ومحمد بن عثمان بن كرامة، وخلق سواهم.

وروى حنبل بن إسحاق عن أحمد بن حنبل: أبو أسامة ثقة، كان أعلم الناس بأمور الناس، وأخبار أهل الكوفة، ما كان أرواه عن هشام بن عروة.

٤(ط صحيح البخاري-البخاري- ج ٢ – صفحة ٦٦٧.

المجلة العربية للدراسات الشرعية والقانونية

العدد الرابع – يوليو 2021م

وروى عبد الله بن أحمد، عن أبيه، قال: كان ثبتا، ما كان أثبته، لا يكاد يخطئ. وقال أيضا: سئل أبي عن أبي عاصم وابن أسامة، فقال: أبو أسامة أثبت من مائة مثل أبي عاصم، كان أبو أسامة ضابطًا، صحيح الكتاب، كيسًا، صدوقًا.

وقال عثمان بن سعيد: سألت يحيى بن معين عن أبي أسامة وعبدة قال: ما منهما إلا ثقة. عبد الله بن عمر بن أبان: سمعت أبا أسامة يقول: كتبت بأصبعي هاتين مائة ألف حديث، وسمع ذلك منه محمد بن عبد الله بن عمار.

وقال ابن الفرات: كان عند أبي أسامة ستمائة حديث عن هشام بن عروة.

وقال ابن عمار: كان أبو أسامة في زمان سفيان يعد من النساك.

وقال أحمد العجلي: حدثنا داود بن يحيى بن يمان، عن أبيه، عن، سفيان قال: ما بالكوفة شاب أعقل من أبي أسامة، ثم قال العجلي: مات في شوال سنة إحدى ومائتين وصلى عليه محمد بن إسماعيل بن علي العباسي، وكبر عليه أربعا.

وقال البخاري: مات في ذي القعدة سنة إحدى ومائتين. وهو ابن ثمانين سنة فيما قيل.

قلت: حديثه في جميع الصحاح والدواوين، وهو من نظراء وكيع.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن، أخبرنا عبد الله بن أحمد الفقيه، أخبرنا هبة الله بن هلال، أخبرنا عبد الله بن علي، أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا محمد بن عمرو، حدثنا عبد الله بن محمد بن شاكر، حدثنا أبو أسامة، حدثنا الأعمش، عن خيثمة بن عبد الرحمن، عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه، ليس بينه وبينه حاجب ولا ترجمان، فينظر أيمن منه، فلا يرى إلا النار، فاتقوا النار ولو بشق تمرة. متفق عليه. وقع لنا مختصرًا.

قال المهلب: "هذه الرؤيا من قسم الرؤيا المعبرة وهي مما ضرب به المثل، ووجه التمثيل أنه شق من اسم السوداء السوء والداء فتأول خروجها بما جمع اسمها، وتأول من ثوران شعر رأسها أن الذي يسوء ويثير الشر يخرج من المدينة، وقيل لأن ثوران الشعر من اقشعرار الجسد ومعنى الاقشعرار الاستيحاش فلذلك يخرج ما تستوحش النفوس منه كالحمى"[٤].

٤ صحيح البخاري – البخاري ج٧ ١ – الصفحة ٧٠ .٤

رؤية القميص في المنام:

روى الإمام البخاري في صحيحه قال: حدثنا سعيد بن عفير حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب أخبرني أبو إمامة بن سهل عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله–صلى الله عليه وسلم–يقول: "بينا أنا نائم رأيت الناس عرضوا عليّ وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجتره"، قالوا: فما أولته يا رسول الله، قال: "الدين" (٤).

في هذا الحديث فسر رسول الله–صلى الله عليه وسلم–رؤيا القميص في المنام بالدين، ولعظم مكانة الفاروق عمر كان قميصه يجتره من فرط طوله، ووجه الشبه بين القميص والدين أن القميص يستر العورة في الدنيا والدين يسترها في الآخرة ويحجبها عن كل مكروه، وفيما يخص اختلاف طول القميص فإن أهل الدين يتفاضلون في الدين بالقلة والكثرة وبالقوة والضعف، وقال ابن العربي: "إنما أوله النبي بالدين لأن الدين يستر عورة الجهل كما يستر الثوب عورة البدن وأما غير عمر فالذي كان يبلغ الثدي هو الذي يستر قلبه عن الكفر وإن كان يتعاطى المعاصي والذي كان يبلغ أسفل من ذلك وفرجه باد هو الذي لم يستر رجليه عن المشي إلى المعصية والذي يستر رجليه هو الذي احتجب بالتقوى من جميع الوجوه والذي يجر قميصه زائدا على ذلك بالعمل الصالح الخالص (٥).

قال المهلب: أن القميص في الدنيا ستر وزينة كما سماه الله سبحانه وتعالى وأنه في الآخرة لباس التقوى، فلما كان زينة حرم منها ما كان مخرجا إلى الخيلاء والكبرياء، قال: فوجب أن تكون تلك الزينة في الدنيا مقرونة بدليل الذلة وعلامة العبودية، هذا معنى وجوب تقصيرها في الدنيا، ولما خلصت في الآخرة من أن يقترن بها كبر أو يخطر منه خاطر على قلب بشر حصلت لباس التقوى كما سماها الله جل وعز، فحسن فيها الكمال والجر لفضولها على الأرض ودل ذلك الفضل المجرور على بقايا من العلم والدين يخلد ويكون أثرا باقيا خلفه" (٦).

٤(حيح البخاري – البخاري – ج ٨ – الصفحة ٧٥.

٤(حيح البخاري – البخاري ج ٣ – الصفحة ٦ ٢ ١٣

٤( ) سعيد السدلي ، الرؤيا والحلم من منظور إسلامي، دار الكتب العلمية بيروت ، ص٧٥ ، ٧٦.

المجلة العربية للدراسات الشرعية والقانونية

العدد الرابع – يوليو 2021م

رؤية هز السيف في المنام:

روى محمد بن اسماعيل قال: حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسى أراه عن النبي–صلى الله عليه وسلم–قال: "رأيت في رؤياي أني هززت سيفا فانقطع صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ثم هززته أخرى فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين" [٧].

في هذا الحديث فسر رسول الله–صلى الله عليه وسلم–رؤياه بأنه هز سيفه فانقطع صدره بأنهم جرحى أحد، ثم هز سيفه مرة أخرى فعاد أفضل مما كان عليه سابقًا بالفتح واجتماع المؤمنين، قال المهلب: "هذه الرؤيا من ضرب المثل ولما كان النبي –صلى الله عليه وسلم– يصول بالصحابة عبر عن السيف بهم وبهزه عن أمره لهم بالحرب وعن القطع فيه بالقتل فيهم وفي الهزة الأخرى لما عاد إلى حالته من الاستواء عبر به عن اجتماعهم والفتح عليهم ولأهل التعبير في السيف تصرف على أوجه منها أن من نال سيفا فإنه ينال سلطانا إما ولاية وإما وديعة وإما زوجة وإما ولدا، فإن سله من غمده فانثلم سلمت زوجته وأصيب ولده فإن انكسر الغمد وسلم السيف فبالعكس وإن سلما أو عطبا فكذلك وقائم السيف يتعلق بالأب والعصبات ونصله بالأم وذوي الرحم، وإن جرد السيف وأراد قتل شخص فهو لسانه يجرده في خصومه وربما عبر السيف بسلطان جائر انتهى ملخصا"، ويقول ابن حجر: "وقال بعضهم: من رأى أنه أغمد السيف فإنه يتزوج، أو ضرب شخصا بسيف فإنه يبسط لسانه فيه، ومن رأى أنه يقاتل آخر وسيفه أطول من سيفه فإنه يغلبه، ومن رأى سيفا عظيما فهي فتنة، ومن قلد سيفا قلد أمرا، فإن كان قصيرا لم يدم أمره. وإن رأى أنه يجر حمائله فإنه يعجز عنه" [٨].

٧() محمد بن إسماعيل البخاري صحيح البخاري، دار ابن كثير، ١٤١٤هـ كتاب المغازي، باب إذا هز سيفا في المنام ٥٣٢، رقم: ٤٠٦٣.

٨() سليمان بن عبد الله المحمود، أطلس حروب الردة: في عهد الخليفة الراشد أبي بكر الصديق ط ٢، المكتبة العبيكانية، الرياض، ١٤٣٦هـ ٢/ ١٢٠٣. علي أحمد الطهطاوي، تفسير الأحلام من كلام الأئمة الأعلام ويليه تفسير أحلام المرأة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م ص٦٨ ١.

رؤية اللبن في المنام:

قال الإمام البخاري حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن حمزة بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم–يقول: "بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب"، قالوا: فما أولته يا رسول الله–صلى الله عليه وسلم–، قال: "العلم" [٩].

قال المهلب: "يدل على الفطرة والسنة والقرآن والعلم"، ويقول ابن حجر: "وقد جاء في بعض الأحاديث المرفوعة تأويله بالفطرة كما أخرجه البزار من حديث أبي هريرة رفعه: "اللبن في المنام فطرة"، وعند الطبراني من حديث أبي بكرة رفعه: "من رأى أنه شرب لبنا فهو الفطرة"، ومضى في حديث أبي هريرة في أول الأشربة "أنه –صلى الله عليه وسلم–لما أخذ قدح اللبن قال له جبريل: الحمد لله الذي هداك للفطرة"، ويقول ابن العربي: "اللبن رزق يخلقه الله طيبا بين أخباث من دم وفرث كالعلم نور يظهره الله في ظلمة الجهل، فضرب به المثل في المنام"، ويقول ابن أبي جمرة: "تأول النبي –صلى الله عليه وسلم– اللبن بالعلم اعتبارا بما بين له أول الأمر حين أتي بقدح خمر وقدح لبن فأخذ اللبن، فقال له جبريل:أخذت الفطرة وفي الحديث مشروعية قص الكبير رؤياه على من دونه وإلقاء العالم المسائل واختبار أصحابه في تأويلها، وأن من الأدب أن يرد الطالب علم ذلك إلى معلمه" [٥٠].

رؤية سوارين من ذهب في المنام:

ويروي الإمام البخاري فيقول: حدثني سعيد بن محمد أبو عبد الله الجرمي حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن صالح عن ابن عبيدة بن نشيط قال: قال: عبيد الله بن عبد الله سألت عبد الله بن عباس–رضي الله عنهما–عن رؤيا رسول الله–صلى الله عليه وسلم–التي ذكر فقال ابن عباس ذكر لي أن رسول الله–صلى الله عليه وسلم–قال: "بينا

٤() شرح صحيح البخاري لابن بطال المؤلف: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى:٤٤٩هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

٥٠(صحيح البخاري–البخاري ج ٤ –الصفحة ٥٩١ ١.

المجلة العربية للدراسات الشرعية والقانونية

العدد الرابع – يوليو 2021م

أنا نائم رأيت أنه وضع في يدي سواران من ذهب ففظعتهما وكرهتهما فأذن لي فنفختهما فطارا فأولتهما كذابين يخرجان"، فقال عبيد الله أحدهما العنسي الذي قتله فيروز باليمن والآخر مسيلمة ()[٥١].

في هذا الحديث فسر رسول الله–صلى الله عليه وسلم–رويا سواران من ذهب بكذابين يخرجان، ووضح عبيد الله أن الكذابين هما الأسود العنسي ومسيلمة الكذاب اللذان أدعى النبوة فقتل الأول على يد فيروز الديلمي والثاني على يد وحشي بن حرب في معركة اليمامة عام ١٢ه، قال ابن العربي: "كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم–يتوقع بطلان أمر مسيلمة والعنسي فأول الرؤيا عليهما ليكون ذلك إخراجا للمنام عليهما ودفعا لحالهما فإن الرؤيا إذا عبرت خرجت ويحتمل أن يكون بوحي والأول أقوى، كذا قال" ()[٥٢].

قوله: "فأولتهما كذابين" قال القاضي عياض: "لما كان رؤيا السوارين في اليدين جميعا من الجهتين وكان النبي –صلى الله عليه وسلم–حينئذ بينهما فتأول السوارين عليهما لوضعهما في غير موضعهما لأنه ليس من حلية الرجال وكذلك الكذاب يضع الخبر في غير موضعه وفي كونهما من ذهب إشعار بذهاب أمرهما"()[٥٣]، ويقول ابن العربي: "السوار[٣]من حلي الملوك الكفار كما قال الله تعالى:﴿ فَلَوْلا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلائِكَةُ مُقْتَرِنِين ﴾()[٥٤]، واليد لها معان منها القوة والسلطان والقهر، ويحتمل أن يكون ضرب المثل بالسوار كناية عن الأسوار وهو من أسامي ملوك الفرس"()[٥٥].

٥١() إخرجه البخاري في صحيحه، (موسوعة الحديث الشريف ط٩ سابق) كتاب التعبير، باب إذا طار الشيء في المنام، رقم: (٦٩٣٤، ٦٩٣٥، ٦٩٣٦، ٦٩٣٧، ٦٩٣٨، ٦٩٣٩، ٦٩٤٠، ٦٩٤١، ٦٩٤٢، ٦٩٤٣، ٦٩٤٤).

٥٢() علي أحمد الطهطاوي، تفسير الأحلام من كلام الأئمة الأعلام ويليه تفسير أحلام المرأة، (موسوعة سابق ط٥) ص١٦٥.

(٣) لم أقف على كلام القاضي عياض، ولا كلام ابن العربي.

٥٤() الزخرف: ٥٣.

٥٥() إخرجه البخاري في صحيحه، (موسوعة الحديث الشريف ط٩ سابق) كتاب التعبير، باب النفخ في المنام، رقم: (٦٩٣٠، ٦٩٣١، ٦٩٣٢، ٦٩٣٣، ٦٩٣٤).

رؤية الرطب في المنام:

روى الإمام مسلم رحمه الله تعالى قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: "رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأنا في دار عقبة بن رافع فأتينا برطب من رطب ابن طاب، فأولت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة وأن ديننا قد طاب" [٥٥].

يقول الإمام النووي: "قوله: "برطب من رطب ابن طاب" هو نوع من الرطب معروف يقال له: رطب ابن طاب وتمر ابن طاب وعذق ابن طاب وعرجون ابن طاب وهي مضاف إلى ابن طاب: رجل من أهل المدينة، وقوله: "وأن ديننا قد طاب" أي كمل واستقرت أحكامه وتمهدت قواعده" [٥٦]، وقال علي القاري: قوله " برطب من رطب ابن طاب" بناء على أن الطاب بمعنى الطيب على ما في القاموس، وقوله: " فأولت الرفعة لنا في الدنيا" لقوله تعالى: "يرفع الله الذين آمنوا منكم" [٥٧]، وقوله "العاقبة" أي المأخوذة من عقبة "في الآخرة" أي لنا، لقوله تعالى: "والعاقبة للتقوى" [٥٨]: أي العاقبة الحسنة لاشتهارها فيها". "وإن ديننا" أي مذوقنا المعنوي الذي له حلاوة الإيمان المشبه بالرطب. "قد طاب" أي كمل وحسن زمانه وأيامه"[٥٩].

رؤية التعليق بالعروة والحلقة في المنام:

روى الإمام البخاري في صحيحه قال: حدثني عبد الله بن محمد حدثنا أزهر عن ابن عون ح وحدثني خليفة حدثنا معاذ حدثنا ابن عون عن محمد حدثنا قيس بن عباد عن عبد الله بن سلام قال: رأيت كأني في روضة ووسط الروضة

٥٦() مسلم بن الحجاج صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت، الجزء الرابع ص٧٧٩ ١، برقم: ٢٢٧.

٥٧() يحيى بن شرف أبو زكريا النووي، شرح النووي على مسلم، دار الخير، ١٤١٦هـ كتاب الرؤيا، باب رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم، رقم: ٢٢٧، ص ٢ ٣ ٤.

٥٨() المجادلة: ١ ١.

٥٩() طه: ٢ ٣ ١.

٦٠() علي القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح كتاب الرؤيا، الجزء السابع ص ٢٩٢ ٢، شرح حديث رقم:٤٦٧٠.

المجلة العربية للدراسات الشرعية والقانونية

العدد الرابع – يوليو 2021م

عمود في أعلى العمود عروة فقيل لي ارقه قلت لا أستطيع فأتاني وصيف فرفع ثيابي فرقيت فاستمسكت بالعروة فانتبهت وأنا مستمسك بها فقصصتها على النبي–صلى الله عليه وسلم–فقال: "تلك الروضة روضة الإسلام وذلك العمود عمود الإسلام وتلك العروة عروة الوثقى لا تزال مستمسكا بالإسلام حتى تموت"(٦١).

في هذا الحديث فسر رسول الله–صلى الله عليه وسلم–رؤيا عبد الله بن سلام–رضي الله عنه–بأن الروضة هي روضة الإسلام والعمود عمود الإسلام والعروة تمثل قوته وإخلاصه في دينه، لقول ابن حجر: "قال أهل التعبير: الحلقة والعروة المجهولة تدل لمن تمسك بها على قوته في دينه وإخلاصه فيه"(٦٢)، وقد تجلت مكانة عبد الله بن سلام في العديد من الأحاديث منها ما رواه عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: ما سمعت النبي–صلى الله عليه وسلم–يقول لأحد يمشي على الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام قال وفيه نزلت هذه الآية: "وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله" قال لا أدري قال مالك الآية أو في الحديث(٦٣).

رؤية ظلة تنطف السمن والعسل... في المنام:

قال الإمام محمد بن اسماعيل رحمه الله تعالى: حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن ابن عباس رضي الله عنهما كان يحدث أن رجلا أتى رسول الله–صلى الله عليه وسلم–فقال: إني رأيت الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل فأرى الناس يتكففون منها فالمستكثر والمستقل وإذا سبب واصل من الأرض إلى السماء فأراك أخذت به فعلوت ثم أخذ به رجل آخر فعلا به ثم أخذ به رجل آخر فعلا به ثم أخذ به رجل آخر فانقطع ثم وصل، فقال أبو بكر: يا رسول الله بأبي أنت والله لتدعني فأعبرها فقال النبي–صلى الله عليه وسلم: "اعبرها"، قال: أما الظلة فالإسلام وأما الذي ينطف من العسل والسمن فالقرآن حلاوته تنطف فالمستكثر من القرآن والمستقل وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذي أنت عليه تأخذ به فيعليك الله ثم يأخذ

٦١) صحيح البخاري – البخاري – ج٦ الصفحة ٥٧٣ ٢.

٦٢) ابن حجر العسقلاني، شرح صحيح البخاري، (مع سبق) كتاب التعبير، باب التعليق بالعروة والحلقة، (٢٦٦٩) ١٤.

٦٣) ابن حجر العسقلاني، شرح صحيح البخاري، (مع سبق) كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه، رقم: (٣٦١٣)، ص ٦١ ١.

به رجل من بعدك فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به ثم يأخذه رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به فأخبرني يا رسول الله بأبي أنت أصبت أم أخطأت؟ قال النبي-صلى الله عليه وسلم-: "أصبت بعضا وأخطأت بعضا" قال فو الله يا رسول الله لتحدثني بالذي أخطأت قال لا تقسم[٦٤].

في هذا الحديث فسر أبي بكر الصديق-رضي الله عنه-رؤية الصحابي الذي رأى في منامه سحابة لها ظل تقطر السمن والعسل والناس يبسطون أكفهم ليأخذوا منها فبعضهم يأخذ الكثير والأخر يأخذ القليل فأراك أخذت به فعلوت ثم أخذ به رجل آخر فعلا به ثم أخذ به رجل آخر فعلا به ثم أخذ به رجل آخر فانقطع ثم وصل، بأن الظلة هي الإسلام وأما الذي يتقطر من العسل والسمن فالقرآن، والسبب الواصل من السماء إلى الأرض فهو منهج الرسول-صلى الله عليه وسلم-، قال القاضي عياض: "وقد يكون عبر الظلة بذلك لما نطفت العسل والسمن اللذين عبرهما بالقرآن وذلك إنما كان عن الإسلام والشريعة والسبب في اللغة الحبل والعهد والميثاق، والذين أخذوا به بعد النبي -صلى الله عليه وسلم- واحدا بعد واحد هم الخلفاء الثلاثة وعثمان هو الذي انقطع به ثم اتصل"، وقال ابن هبيرة: "إنما كان الخطأ لكونه أقسم ليعبرنها بالنبي-صلى الله عليه وسلم-، ولو كان الخطأ في التعبير لم يقره عليه. وأما قوله: "لا تقسم" فمعناه أنك إذا تفكرت فيما أخطأت به علمته. قال: والذي يظهر أن أبا بكر أراد أن يعبرها فيسمع رسول الله -صلى الله عليه وسلم -ما يقوله فيعرف أبو بكر بذلك علم نفسه لتقرير رسول الله صلى الله عليه وسلم"، قال ابن التين: "وقيل أخطأ لكون المذكور في الرؤيا شيئين العسل والسمن ففسرهما بشيء واحد وكان ينبغي أن يفسرهما بالقرآن والسنة"، قال الإمام النووي: "قيل إنما لم يبر النبي -صلى الله عليه وسلم- قسم أبي بكر لأن إبرار القسم مخصوص بما إذا لم يكن هناك مفسدة ولا مشقة ظاهرة فإن وجد ذلك فلا إبرار ولعل المفسدة في ذلك ما علمه من سبب انقطاع السبب بعثمان وهو قتله وتلك الحروب والفتن المترتبة عليه فكره ذكرها خوف شيوعها ويحتمل أن يكون سبب ذلك أنه لو ذكر له السبب للزم منه أن يوبخه بين الناس لمبادرته ويحتمل أن يكون خطؤه في ترك تعيين

٦٤(صحيح البخاري-البخاري-ج٦-الصفحة ٥٨٣ .٢

الرجال المذكورين، فلو أبر قسمه للزم أن يعينهم ولم يؤمر بذلك؛ إذ لو عينهم لكان نصا على خلافتهم، وقد سبقت مشيئة الله أن الخلافة تكون على هذا الوجه فترك تعيينهم خشية أن يقع في ذلك مفسدة" [٦٤]:

رؤية عين الماء في المنام:

قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى: حدثنا سعيد بن عفير حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب أخبرني خارجة بن زيد بن ثابت أن أم العلاء امرأة من الأنصار بايعت رسول الله–صلى الله عليه وسلم–أخبرته أنهم اقتسموا المهاجرين قرعة قالت فطار لنا عثمان بن مظعون وأنزلناه في أبياتنا فوجع وجعه الذي توفي فيه فلما توفي غسل وكفن في أثوابه، دخل رسول الله–صلى الله عليه وسلم– فقلت: رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله، فقال رسول الله– صلى الله عليه وسلم–: "وما يدريك أن الله أكرمه"، فقلت: بأبي أنت يا رسول الله فمن يكرمه الله فقال: رسول الله–صلى الله عليه وسلم–: "أما هو فوالله لقد جاءه اليقين والله إني لأرجو له الخير ووالله ما أدري وأنا رسول الله ماذا يفعل بي"، فقالت: والله لا أزكي بعده أحدا أبدًا. حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري بهذا وقال: "ما أدري ما يفعل به"، قالت: وأحزنني فنمت فرأيت لعثمان عينا تجري فأخبرت رسول الله – صلى الله عليه وسلم– فقال: "ذلك عمله" [٦٥]:

في هذا الحديث فسر رسول الله–صلى الله عليه وسلم–رؤيا زوجة عثمان بن مظعون لزوجها بأن له عينًا من الماء تجري بأنها عمله الصالح، ويقول ابن حجر: "تقدم كلام القيرواني وغيره في ذلك، وذكر أيضا أن المرأة إذا رأت ما ليست له أهلا فهو لزوجها وكذا حكم العبد لسيده كما أن رؤيا الطفل لأبويه، وذكر ابن بطال الاتفاق على أن رؤيا المؤمنة الصالحة داخلة في قوله: "رؤيا المؤمن الصالح جزء من أجزاء النبوة"[٦٦]:

٦٥() كتاب: فتح الباري، فتح الباري شرح صحيح البخاري المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩.

٦٦() صحيح البخاري – البخاري – ج٩ – الصفحة ٤٤، فطار لنا عثمان: أي صار في نصيبنا وقسمتنا.

٦٧() سعيد السدلي، الرؤيا والحلم من منظور إسلامي، دار الكتب العلمية بيروت، ٢٠١٦م، ص٧٠.

رؤية الجنة في المنام:

قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى: حدثنا معلى بن أسد حدثنا وهيب عن أيوب عن نافع عن ابن عمر–رضي الله عنهما–قال: رأيت في المنام كأن في يدي سرقة من حرير لا أهوي بها إلى مكان في الجنة إلا طارت بي إليه، فقصصتها على حفصة، فقصتها حفصة على النبي–صلى الله عليه وسلم–فقال: "إن أخاك رجل صالح" أو قال: "إن عبد الله رجل صالح" [٦٨].

في هذا الحديث فسر رسول الله–صلى الله عليه وسلم–رؤيا الجنة بأنها دليل على صلاح النفس والدين، قال المهلب: "السرقة الكلة وهي كالهودج عند العرب وكون عمودها في يد ابن عمر دليل على الإسلام، وطنبها الدين والعلم والشرع الذي به يرزق التمكن من الجنة حيث شاء، وقد يعبر هنا بالحرير عن شرف الدين والعلم لأن الحرير أشرف ملابس الدنيا وكذلك العلم بالدين أشرف العلوم، وأما دخول الجنة في المنام فإنه يدل على دخولها في اليقظة لأن في بعض وجوه الرؤيا وجها يكون في اليقظة كما يراه نصا، ويعبر دخول الجنة أيضا بالدخول في الإسلام الذي هو سبب لدخول الجنة وطيران السرقة قوة تدل على التمكن من الجنة حيث شاء"، وقال الزهري: "وكان عبد الله بعد ذلك يكثر الصلاة من الليل" [٦٩].

رؤية الأمن وذهاب الروع في المنام:

روى الإمام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه قال: حدثني عبيد الله بن سعيد حدثنا عفان بن مسلم حدثنا صخر بن جويرية حدثنا نافع أن ابن عمر قال: إن رجالا من أصحاب رسول الله–صلى الله عليه وسلم–كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول الله–صلى الله عليه وسلم–فيقصونها على رسول الله–صلى الله عليه وسلم–فيقول فيها رسول الله–صلى الله عليه وسلم–ما شاء الله وأنا غلام حديث السن وبيتي المسجد قبل أن أنكح فقلت في نفسي لو كان فيك خير لرأيت مثل ما يرى هؤلاء فلما اضطجعت ذات ليلة، قلت: اللهم إن كنت تعلم في خيرا فأرني رؤيا فبينما أنا كذلك

---

٦٨) صحيح البخاري–البخاري –ج ٦–الصفحة ٥٧٤ .٢

٦٩) ابن حجر العسقلاني، شرح صحيح البخاري، (مرجع سابق) كتاب التعبير، باب الإستبرق ونحوه في المنام، رقم: (٦٦٣)، ص ٢١٤، ٢ .٤

إذ جاءني ملكان في يد كل واحد منهما مقمعة من حديد يقبلان بي إلى جهنم وأنا بينهما أدعو الله اللهم إني أعوذ بك من جهنم ثم أراني لقيني ملك في يده مقمعة من حديد فقال: لن تراع نعم الرجل أنت لو كنت تكثر الصلاة، فانطلقوا بي حتى وقفوا بي على شفير جهنم فإذا هي مطوية كطي البئر له قرون كقرن البئر بين كل قرنين ملك بيده مقمعة من حديد وأرى فيها رجالا معلقين بالسلاسل رءوسهم أسفلهم عرفت فيها رجالا من قريش فانصرفوا بي عن ذات اليمين، فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول الله–صلى الله عليه وسلم–فقال رسول الله–صلى الله عليه وسلم–: "إن عبد الله رجل صالح لو كان يصلي من الليل"، فقال نافع فلم يزل بعد ذلك يكثر الصلاة[٧٠].

في هذا الحديث فسر رسول الله–صلى الله عليه وسلم–رويا عبد الله بن عمر كما فسرها الملك بأن حثه على الإكثار من قيام الليل لينجو بنفسه من النار وعذابها، ويقول ابن بطال: "في هذا الحديث أن بعض الرؤيا لا يحتاج إلى تعبير، وعلى أن ما فسر في النوم فهو تفسيره في اليقظة لأن النبي –صلى الله عليه وسلم–لم يزد في تفسيرها على ما فسرها الملك[٧١].

رؤية سقوط الأقمار في المنام: –

روى الحاكم في المستدرك قال: حدثنا علي بن حمشاذ حدثنا جنيد بن حكيم الدقاق حدثنا موسى بن عبد الله السلمي حدثنا عمر بن حماد بن سعيد الأبح عن ابن أبي عروبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي–صلى الله عليه وسلم–يعجبه الرؤيا قال: "هل رأى أحد منكم رؤيا اليوم"، قالت عائشة رضي الله عنها: رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطن في حجرتي، فقال لها النبي–صلى الله عليه وسلم–: "إن صدقت رؤياك دفن في بيتك ثلاثة هم أفضل أو خير أهل الأرض"، فلما توفي–النبي صلى الله عليه وسلم–ودفن في بيتها قال لها أبو بكر رضي الله عنه: هذا أحد أقمارك وهو خيرها، ثم توفي أبو بكر وعمر فدفنا في بيته[٧٢].

---

٧٠) صحيح البخاري–البخاري – ج٦ – الصفحة ٥٧٨.

٧١) أخرجه العسقلاني، شرح صحيح البخاري، (مع سابق) كتاب التعبير، باب الأمن وذهاب الروع في المنام، رقم: (٦٢٥)، ص٦ ٣ ٤، ٧، ٣، ٤.

٧٢) قول الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه وقد تابعه من حديث أنس بن مالك مسندا. أنظر: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، دار المعرفة، ١٤١٨هـ كتاب المغازي والسرايا، رقم ٤٤٥٧، ص ٦٠.

في هذا الحديث فسر رسول الله–صلى الله عليه وسلم–رؤيا سقوط الأقمار في حجرة أم المؤمنين عائشة–رضي الله عنها–بأن يدفن في حجرتها أفضل وأخير أهل الأرض وهم النبي–صلى الله عليه وسلم–والصديق أبو بكر والفاروق عمر–رضي الله عنهما–.

رؤية سجود الدواة والقلم في المنام:

ذكر الإمام أحمد رحمه الله تعالى قال: حدثنا عفان حدثنا يزيد بن زريع حدثنا حميد حدثنا بكر –هو ابن عبد الله المزني– أنه أخبره أن أبا سعيد الخدري رأى رؤيا أنه يكتب "ص" فلما بلغ إلى سجدتها قال: رأى الدواة والقلم وكل شيء بحضرته انقلب ساجدا قال: فقصها على النبي –صلى الله عليه وسلم –فلم يزل يسجد بها بعد[٧٣].

في هذا الحديث فسر رسول الله–صلى الله عليه وسلم–رؤيا سجود الدواة والقلم عند كتابة سجدة سورة "ص" بحث أبا سعيد الخدري على السجود عندها وقد لزم أبي سعيد الخدري هذا النصح باقي حياته.

الخاتمة:

في الختام أحمد الله تعالى على عونه وتوفيقه وعلى ما يسره من إتمام البحث، وقد خلص بحثنا –بعون الله–إلى عدة نتائج، من أبرزها:

- أن الإسلام قد اهتم بالرؤيا وأعلى شأنها، فشبهها بالنبوة وجعلها من المبشرات.
- أن كتب السنة وشروحها قد تناولت موضوع الرؤى بشكل مستفيض لا غموض فيه.
- أن أصدق الناس رؤيا أصدقهم حديثا.
- أن السنة قد أرشدت المسلم إلى آداب الرؤيا الصالحة والمكروهة.
- أن استعمال المعاجم المتداولة اليوم لتفسير الأحلام غير مستقيم.
- أنه لا يسأل عن تفسير الرؤيا إلا أهل العلم والتقوى والورع.

٧٣() قول الإمام بن حنبل: هذا الحديث إسناده صحيح ورواه البيهقي وقال سنن الإسناد صحيح. أنظر: أحمد بن حنبل، المسند، الجزء الطبعة ٤٢، حديث رقم: ٦٨٠ ١١.

- أن الرؤيا لا تقص على كل أحد، بل على عالم أو ناصح أو محب.
- أن الرؤيا تقع على ما تعبر به، إن كان المعبر أهلا للتعبير.

آن لي أن أضع القلم، وأستغفر الله مما زلت به القدم، وأسأل الله الكريم الذي لا إله إلا هو أن يكسو هذا البحث خلعة الإخلاص والقبول.

﴿ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾[٧٤].

والله المستعان وعليه التكلان... والحمد لله رب العالمين... وصلى الله وسلم وبارك على خير خلقه أجمعين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

( ) ال بقرة: ٨٦ ٧٤ ٢.

المراجع

- القرآن الكريم.
- أطلس حروب الردة: في عهد الخليفة الراشد أبي بكر الصديق، سامي بن عبد الله المغلوث–ط١/ ٢٠٠٧م– مكتبة العبيكان.
- أعلام الموقعين عن رب العالمين، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم–الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩١م–عدد الأجزاء:٤
- إكمال المعلم بفوائد مسلم شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ– عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر–الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م–عدد الأجزاء: ٨.
- البداية والنهايةلابن كثير– عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٧٤ هـ)، تحقيق: عبدالله عبدالمحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات بدار هجر، الناشر: هجر للطباعة والنشر، الجيزة، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ – ١٩٩٧ م، عدد الأجزاء: [٢٠].
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة–: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية، لبنان، صيدا، عدد الأجزاء: ٢.
- تفسير الأحلام من كلام الأئمة الأعلام ويليه تفسير أحلام المرأة، علي أحمد عبد العال الطهطاوي، دار الكتب العلمية، ط٢.
- رؤوس أقلام في الرؤى والأحلام، موقع فضيلة الشيخ محمد صالح المنجد، سلسلة محاضرات–١٤٣٢ه.
- الرؤيا والحلم من منظور إسلامي– سعيد السداوي– دار الكتب العلمية–عدد المجلدات ١–ط١.

- سنن أبي داود- أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، عدد الأجزاء: ٤.
- سنن الترمذي- محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)- المحقق: بشار عواد معروف- دار الغرب الإسلامي – بيروت-١٩٩٨ م-عدد الأجزاء: ٦.
- سنن النسائي الكبرى-أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي- دار الكتب العلمية – بيروت-عدد الاجزاء ٦-١٤١١ - ١٩٩١ تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن-.ط١.
- سير أعلام النبلاء- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)- المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط-مؤسسة الرسالة-، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ معدد الأجزاء: ٢٥ (٢٣ ومجلدان فهارس)-ط٣.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب- عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)- حققه: محمود الأرناؤوط - خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط- دار ابن كثير، دمشق – بيروت- ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م-عدد الأجزاء: ١١-ط١.
- شعب الإيمان- أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي-دار الكتب العلمية – بيروت-١٤١٠-تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول-عدد الأجزاء: ٧، ط١.
- الشعر والشعراء- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة-تحقيق أحمد شاكر- دار المعارف-١٩٨٢م-عدد المجلدات ٢.
- صحيح البخاري- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، عدد الأجزاء ٩، ط١، ١٤٢٢هـ.

- فتح الباري شرح صحيح البخاري- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، عدد الأجزاء: ١٣.
- القاموس الفقهي، سعيدي أبو حبيب، دار الفكر، ١٤٠٨هـ، ط٢.
- لسان العرب- محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر، عدد الأجزاء ١٥، ١٤١٤ هـ، ط٣.
- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، دار الدعوة، إصدار: مجمع اللغة العربية، عدد الأجزاء: ٢.
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان، عدد الأجزاء ٩، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ط١.
- المستدرك على الصحيحين- أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، عدد الأجزاء ٤، ١٤١١هـ - ١٩٩م، ط١.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون-إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي- مؤسسة الرسالة-١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م-ط١.
- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا-المحقق: عبد السلام محمد هارون- دار الفكر- الطبعة: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م-عدد الأجزاء: ٦.
- مقالة التشبيه وموقف أهل السنة منها، جابر بن ادريس أمير، أضواء البيان، عدد المجلدات ٣، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢، ط١.

- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- عدد المجلدات: ٩، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ط١.
- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ)، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، عدد الأجزاء: ٣.